Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقصة الجيدة هي التي تدفع الطفل لمشاركة أبطال القصة مواقفهم ويتفاعل معهم، فيتعاطف مع هذا، أو يتقزز من ذاك، ويحب هذا ويكره ذاك، ويقتدي بواحد وينفر من الآخر[1]، ويحكم على هذا أو ذاك من خلال أفعالهم.

وهذا يشير إلى نقطة مهمة في رسم الشخصية وهي كونها تتسم بالوضوح، والصدق والتشويق والتميز[2] ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا التزمت هذه القصة ببيئة الطفل، وحملت قيم المجتمع وأفكاره، ولذا فإن القصص المترجمة سوف تكون بعيدة عن هذه المميزات الأساسية للشخصية، فضلاً عن أثرها المدمر في تمزيق شخصيته، وتفتيت عناصر التلاؤم والتوحد داخلها، وتضعه في موضع التناقض والحيرة وفقدان الثقة مع واقعه.

وقد تتنوع الشخصيات، فبعضها يؤخذ من التاريخ، وبعضها من المجتمع المعاصر، وبعضها من عالم الطفل ذاته.

وقد تكون الشخصية حقيقية أو رمزاً قريباً من الحقيقة، وقد تكون من عالم الإنسان وقد تكون من عالم الحيوان أو عالم النبات، فالكون كله مجال رحب لاختيار الشخصيات. وإذا كانت قصة الكبار تمتاز بأنواع كثيرة من الشخصيات، وبطرق مختلفة لرسم هذه الشخصيات، فإن قصة الصغار لا تحتاج إلى مثل هذا التقيد، بل للأديب أن يدرس موضوعه بعناية، ويرسم الشخصيات بطريقة حية مؤثرة تؤدي أغراض القصة. ولا يخفى على القارىء ما للقصة من تأثير على الأطفال، ولذلك فإن العناية برسم الشخصية التي يتفاعل معها الطفل، ومعرفة حجم هذا التأثير وقوته أمر مهم قبل اختيار القصة أو رسم شخصياتها، وقبل اختيار نوعها ومعرفة ملامحها وأخلاقها، وقبل تحديد عددها ودور كل واحد منها.

---

(١) أدب الأطفال: د/ الحديدي/ ١٢٢.

(٢) فن الكتابة للأطفال/ ٧٩ ـ ٨٠.